

عظماء من بلاد الإسلام | 41 الإمام الجنيد البغدادي

محمد موسى الشريف

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة الكرام ايتها الاخوات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة من السلسلة السادسة وهي الحلقة الخامسة. التي اتحدث فيها عن - 00:00:00

وامام كبير وعالم وعابد وزاهد كان له الاثر الكبير في القرن الثالث الهجري رحمة الله تعالى عليه. الا وهو الجنيد ابن القاسم او جنيد ابن محمد من جنيد ابو القاسم النهاوندي البغدادي بعد ذلك القوارير الخزاز. هذا الرجل - 00:00:30
عظيم ولد سنة عشرين او مئتين ببغداد وتوفي سنة سبع وتسعين ومائتين وقيد سنة ثمانية وتسعين ومائتين على اختلاف الرواة لكن الذي يهمنا انه كان قد عاش قرابة ثمانين سنة. وترك بصمات واضحة - 00:01:00

في تاريخ الزهد الاسلامي. وهو من الثلاثة الذين كانوا عبادا زهادا يشاروا الى جهدهم وعبادتهم بالبنان. وهم ابو عثمان الحيري النيسابوري في نيسابور. وهي مليون قرية خربة في ايران وابن الجلاء في الشام وجنيد البغدادي في بغداد. هؤلاء الثلاثة كانوا اركان الزهد في ذلك الزمان. والجنيد - 00:01:20

من اهل القرن الثالث وهو من القرون المفضلة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله خيركم قرني وفي رواية خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فهو من اهل القرون الفاضلة وقد - 00:01:50
اسر عددا كبيرا من ائمة السلف وعاش في بغداد وبغداد مركز كبير لائمة من ائمة السلف الكبار العظام من العلماء والمشايخ والدعاة والفضلاء عدد كبير من الصالحين. فهو قد عاش في تلك - 00:02:10

وفي ذلك الزمان. وجنيد اسم مرتبط بالضرورة بالتصوف. والتصوف ايها الاخوة قضية مهمة كنت قد اشرت الى شيء منها في حديثي عن آ عمر المختار رحمه الله تعالى وآ الطريقة السنوسية وفي حديث - 00:02:30

عن عبد الحميد باديس بن باديس الامام الكبير في الجزائر. ومجاهدته الفرنسيين المجاهدة العلمية. وما حدث من الطرق انذاك من موافقة ومخالفة وتحديث عن شيء من الطرق في تلك الحلقتين. لكن اليوم ابسط شيئا في قضية التصوف - 00:02:50
وابداً بقوله لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فهي قولة منصفة موفقة. يقول ان المتفقهة فاذا رأوا المتصوفة المتعبدة لا يرونهم شيئا ويعدونهم جهالا ضلالا هكذا بالتعميم وان المتصوفة المتعبدة لا يعدون الشريعة والعلم شيئا. ويظنون انهما قاطعان لهما لهم عن الله - 00:03:10

تبارك وتعالى. والصواب ان ما وافق الكتاب والسنة من هذا وهذا فهو حق. وما خالف الكتاب والسنة من وهذا فهو حق وهذه قولة ذهبية. وكنت اشرت للاخوة هنا يمكن في هذه الحلقات او في المسجد الاخر - 00:03:40
كنت قد ذكرت للشيخ الامام عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى وما لاقيته غير مرة واحدة في الطائف وقلت له يا شيخ هنالك هجمة عامة على كل ما له علاقة بالصوفية والتصوف. افلا نقول فيهم مقولة شيخ الاسلام - 00:04:00

رحمه الله تعالى فقال مرتين او ثلاثا لا اذكر الشك مني انا. فقال مرتين او ثلاثا هذا رأيي. هذا رأيي هذا رأيي. يعني انهم طائفة من المسلمين فيهم خير وفيهم شر. فيهم عباد وزهاد وفضلاء وفيهم مبتدعة ضلال. نأخذ - 00:04:20
مما عندهم من خير وحق ونعتمده وما عندهم من باطل نتركه. وهذا ينسحب على جميع الطوائف الاسلامية وليس فقط على الصوفية وكانت تلك قولة منصفة من الشيخ رحمه الله تعالى. تابع فيها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمهما الله تبارك وتعالى ورضي عنهما

درجتهم. اذا ابدأ بهذا لان فعلا هناك اناس اذا ذكر الصوفية والتصوف تجدهم يرونهم جميعا ضلالا هذا النسيم شيء من الخير. وهناك اناس يعدونهم الائمة والشيوخ والذين هم على الحقيقة هم المعتمدون - 00:05:00

في الاسلام وكلا الامرين فيه بعد وشطط. والطريقة الوسطى هي انهم طائفة من المسلمين نأخذ ما عنده من خير ونترك ما عندهم من باطل وابتداع وشر. هذا هو الامر الصحيح. وعلى هذا ابني حديثي. فان هذه الطائفة - 00:05:20

كانت قد ظهرت في القرن الثاني الهجري. على ميراث جماعة من التابعين الكبار في البصرة على وجه الخصوص انه قد كان في البصرة جماعات كثيرة كبيرة من العباد والزهاد. من امثال الحسن البصري ومحمد ابن سيرين وعامر ابن عبد - 00:05:40 ومجموعة لهم ثمانية من التابعين موجودون اكثرهم كانوا في العراق. والعراق تشتهر بالعباد والزهاد كما ان الشام تشتهر بالمجاهدين انذاك في القرن الثاني كما ان المدينة تشتهر بالعلم والرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا كان في القرن الثاني -

00:06:00

واوائل القرن الثالث. الامر اختلف بعد ذلك. والعراق كان مهد العبادي والزهاد. وهنا ورثت مجموعة من الصالحين التابعين هؤلاء وابتدأ مصطلح التصوف والصوفية يظهر. بعض الناس يعيد ذلك المصطلح الى لبس الصوف لانهم كانوا يكثر من لبس الصوف. ولبس

الصوف كان علامة على الزهد والبعد عن الثياب الفاخرة انذاك. الى اخره - 00:06:20

هذا ليس بصحيح فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس احسن الثياب والطف الثياب واجمل الثياب لكن هكذا استقر في الازمان انذاك. فنسبت تلك المجموعة الى الصوف ولبسه فسميت بالصوفية. فكان كل زاهد ينسب الى الصوفية. هذا قول القول الاخر واره

حسنا وان ليس - 00:06:50

عليه دليل واضح لكنه استنتاجات من بعض المستشرقين وبعض علماء المسلمين يقولون ان المأمون لما ترجمت الحكمة في زمانه وقبله بقليل انشروا فيما نشروا من التراجم؟ نشروا اه تعبدات او اشراقات بتعبير اصح - 00:07:10

اليونان واشراقاتهم تسمى انذاك صوفة. فلما ترجمت ترجمت الى التصوف او الصوفية نسبة الى صوفة اليونانية. هكذا يقولون وعلى ذلك ادلة عند المستشرقين لكن لا ترقى الى مرتبة القطع واليقين. هذه الفئة ظهرت - 00:07:30

في القرن الثاني واخره وفي بدايات القرن الثالث. وكان همها العودة بالمسلمين مين الى ما كان عليه سلفه من العبادة والزهد خاصة انه في زمان الدولة العباسية وفي اواخر الطور الاول طور القوة وفي - 00:07:50

بدايات الطور الثاني طور الضعف او طور الاخر كان قد انتشر الترف بشكل عجيب في الدولة العباسية. وانتشرت الجوارى والغلمان والاموال وطرق الحياة المترفة التي جاءته من آآ المدن التي افتتحوها والممالك التي آآ دخلوها - 00:08:10

وكانت لهم طرائق في الحضارة وتفني والترف والطعام والشراب معروفة في بغداد انذاك وخاصة في بغداد فقد كانت عاصمة الخلافة وقد كانت عاصمة الدنيا بغداد. وبهذا انتشر الترف وانتشر الجفاف والجفاء - 00:08:30

قست القلوب فقامت مجموعات تنادي بالعودة الى ما كان عليه السلف الصالح من الزهد والتعبد وكان من اشهر الحارث المحاسب بشر الحافي السري السقطي وهؤلاء كلهم بغداديون. السري السقطي وخال الجنيد و - 00:08:50

اه بشر الحافي وممن اثنى عليه الامام احمد ثناء عطرنا جدا وكان يعظمه ويعظم حاله ويعظم اخته وكان في الزهد اه رحمهم الله تعالى. اه مجموعة من هؤلاء كانوا في بغداد. ووجهوا بمعارضة - 00:09:10

من قبل بعض الفقهاء لكن لم تكن معارضة قوية والسبب انهم كانوا ملتصقين بقوة بالكتاب والسنة والاثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكان العهد قريبا بدايات القرن الثالث وكان امره قريبا من زمان النبوة ومشكاتها الاولى - 00:09:30

اوجهوا بتلك المعارضة الشديدة اسف المعارضة الخفيفة يعني ما كانت معارضة شديدة لكن بعض الفقهاء وبعض العلماء كان اثرها لا يقبل بغير الاثر حتى لو كان تسمية فقط ما يقبل وانما يرد عليهم بعض اقوالهم. هنا في هذه البيئة - 00:09:50

نشأ الجنيد خاله السري السقطي وهو زاهد مشهور وعالم معروف حتى انه عندما مات قال له يا خالي والله ما خلفت بعدك مثلك قال

ولا خلفت بعدي مثلك. يعني من التلاميذ والطلبة. وبشر حافي وحاله معلوم وتعرفونه - [00:10:10](#)

آآ ذو النون في مصر وكان من اخميم من الصعيد وكان قبطيا في اصله. واسلموا. ومجموعة من هؤلاء ابو عثمان الحيري في نيسابور ابن في الشام بدأت تظهر لهم اقوال جليلة وكلمات بليغة. وبدأ يظهر خط التصوف الاول في طوره الاول - [00:10:30](#)

هذا الطور الاول كان طورا محمودا عند اكثر السلف. وكان معظما اهله عند اكثر السلف ومن جاء بعده ممن سلك طريقهم فاثبتوا على هذا الخط جدا وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم والامام - [00:10:50](#)

بالذهب مجموعة ابن كثير الامام علماء اثنوا على ذلك الخط وعلى تلك الفئة الاولى ثناء عطرا هو انهم كانوا في قمة من الزهد والعبادة والصالح والذكر والايمان والرقائق ويتساق بذلك جميعا والكتاب والسنة - [00:11:10](#)

فما كان هنالك شيء يعاب عليه الا اللهم كما قلت لكم بعض العلماء اللي كانوا يتشبهون جدا بالاثرا اثار اثارهم فكانوا يبتعدون عن كل شيء جديد ويلتصقون بالقديم فكانوا يرفضون شيئا مما هم عليه. لكن الاغلب الاعم من علماء السلف وعظمائهم وكبار - [00:11:30](#)

كان الامام احمد وغيرهم ممن سار على طريقهم وسهلك مسلكتهم كان يعظم تلك الفئة ويرى حقها ويعلم فضلها. اذا ما كان التصوف وكله اه كما كان الحال بعد ذلك كما كان تصوفه منبوذا من قبل العلماء والمشايخ في الطور الاول بل كان - [00:11:50](#)

محافظا على نقائه وصفائه. والقرن الرابع مشى على الامر نفسه. فاذا جاء القرن الخامس ابتدأ التصوف يتسع درجة المخالفة بينه وبين السنة النبوية الشريفة والصحابة والتابعين ومن سلك طريقهم. بدأ الانفراج - [00:12:10](#)

يكبر ابتداء من القرن الخامس والسادس والسابع هذا الطور الثاني. طور التأصيل لعلم التصوف وكتب ورجال التصوف تبدأ التأصيل في هذا الطور وابتداء يكبر الانفراج والفارق بين حال السلف وتلك - [00:12:30](#)

التي كانوا عليه. الطور الثالث وهو الطور الخطير الذي امتد امتد الى زماننا هذا. اثاره ونتائجه هو ابتداء من القرن الثامن آآ واواخر السابع بظهور محي الدين بن عربي وابن سبعين ومجموعة - [00:12:50](#)

من الذين شطوا جدا وشطحوا بعيدا واتوا باشيء لا تقبل بميزان الشريعة بحال ولا الاول لها بحال من امثال عقائد الحلول والاتحاد وان الله يحل في خلقه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وان - [00:13:10](#)

ويتحد مع خلقه وان واتوا بمسائل من العقائد مهلكة ورد عليهم شيخ الاسلام الامام الذهبي ورد عليهم ابن كثير ومجموعة من العلماء ردا بليغا. والى زمان الحافظ ابن حجر والحافظ السخاوي. كانوا يردون على هذه - [00:13:30](#)

مجموعة ردا غليظا فالسخاوي رحمه الله تعالى في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع كثيرا ما شهر باهل الطائفة. هذه والثالث من التصوف الذي لا يقبل في ميزان الشريعة وشهر بهم الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة في عام المئة الثامنة عندما ذهب الى اليمن ورأى ان مذهب ابن عربي - [00:13:50](#)

منتشر في اليمن اياما انتشار. فلم يرضى هذا رحمه الله وذمه كل الذنب في الدرة الكامنة. وذلك انه لا يقبل بميزان الشريعة انعدام الفوارق بين المخلوق والخالق لا يمكن ان يقبل بحال. وهذا الذي جرى. حتى اذا جاء القرن العاشر تغير الحال - [00:14:10](#)

وصارت الناس في مجموعهم يتبعون اهل الطور الثالث. واختلط على الناس اهل القول الثالث بالطور الثاني بالطور الاول اختلطت اطوار الثلاثة فيما في القرن العاشر وما بعده. لان تلك القرون كانت قرون جهل في - [00:14:30](#)

معظمها. قرون جهل وضلال وظلام وظلم وبعد عن الجادة الصحيحة الا في مسائل وفي بقاع وهذه القرون العاشر والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر لمن قرأ يعلم انها قرون تأخر فيها المسلمون جدا وابتعدوا - [00:14:50](#)

كانت جادة جدا وصارت لهم امور واحوال استحقوا بسببها ان يطاء يطاء المستغرب العالمي بلادهم وان يدهم مدنهم وقراهم فلا يجد تلك المقاومة المشهورة عن المسلمين وذلك الحس الجهادي المشهور عن المسلمين الا في بعض - [00:15:10](#)

وفي بعض الاحوال اما اكثر الناس فهم ما بين متعبد متصوف باق في الاربطة والتكايل والزوايا والخوانق يتعبد الله تعالى لا عمله وما بين رجل اقطاعي ها يتحكم في رقاب الفلاحين المساكين ويفرض - [00:15:30](#)

عليه من الضرائب الصعبة حتى ذلت نفوس الفلاحين وصعبت احوالهم فجاء المستغرب العالمي ليجد هذه الصورة امامه. هذا في
الاجلب الاعم والا هناك بقاع من بقاع الاسلام كانت الصورة فيها على غير هذا. نتحدث عن اغلب الاعم. هنا الصوفية في القرن العاشر
وما بعده - [00:15:50](#)

في الطور الثالث اختلطت الامور وصار امثال محي الدين ابن عربي وابن سبعين صدر الدين قوموي ومجموعة صاروا مقبولين عند
كثير من الطرق الصوفية. وهذا ادى الى وجود خلل كبير. وهذا الذي ادى في بدايات القرن الرابع عشر عندما ظهرت - [00:16:10](#)
الصحة الاولى والنهضة الاولى. النهضة العلمية كانت الصحة انذاك متمثلة في نهضة علمية ثقافية. الصحة التي ظهرت قبل ثلاثين
سنة من الان التي نعيش نحن الان في ثمارها وظلالها هذه الصحة كانت صحة التزامية بالاسلام. صحة عودة الى الكتاب والسنة
والتمسك بهم - [00:16:30](#)

بينما الصحة الاولى بداية القرن الرابع عشر كانت صحة علمية فكرية ثقافية نهضوية ان صح التعبير. صحة مجلات وفكر وثقافة
كانت صحة التزام والا في مظاهر قليل. لما بدأت الصحة تلك في بدايات القرن الرابع عشر. وآ الناس ابتدأوا يعرفون - [00:16:50](#)
ما الذي جره عليهم الطور الثالث من التصوف؟ من التواكل والتخاذل والابتعاد عن الحياة العامة في اكثر الاحوال والازمنة نبذوا
صاروا او ابتدأوا ينبذون التصوف. والمصيبة انهم صاروا ينبذون كل ما تعلق به - [00:17:10](#)

ايش يتعلق بالتصوف؟ الذكر واستدامة الذكر. هل هذه تتعلق بالتصوف؟ تتعلق بالسنة النبوية وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالذكر
ودوام الذكر و لا يتعلق بالسنة النبوية. نعم التصوف والصوفية الاولى اشتهروا بالاذكار واقاموا اسس طرائقهم او طريقتهم عليها. لكن
الناس فيما - [00:17:30](#)

نبذ التصوف ونبذوا كل ما يتعلق به الاسف. فنبذوا الاذكار الدائمة سلامة الذاكار وصاروا اذا رأوا الانسان يكثر من الذكر يعدون صوفيا
والصوفية في ذهنهم لا تصح اذا استدامة الذكر لا تصح. جفت القلوب وقست واه اضمحلت الارواح وهذه مشكلة - [00:17:50](#)
نبذوا الاوراد من الاوراد النبي صلى الله عليه وسلم حث على الاوراد. وامر بالمحافظة عليها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:18:10](#)

سبحان الله وبحمده الى اخر الاوراد المشهورة. فصار الذي يتمسك بالاوراد او يذكر حتى كلمة الاوراد صار صوفيا منبوزا. وهذا عجيب
لان هذه حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال السلف الصالحين. كانوا يتمسكون باورادهم اليومية كما هو مشهور معلوم من حياتهم
- [00:18:20](#)

صاروا قضايا التوكل يعدونها توكل فصاروا يتخذون الاسباب اتخاذا معيبا وضعف عندهم عبادة التوكل. الكرامات صاروا ينكرونها.
كثير من اهل النهضة الاولى قرن الرابع عشر كانوا ينكرون كرامات. ويرون امرا - [00:18:40](#)
يا من الخرافات العصور السابقة ولا يرونها شيئا مع ان الكرامات هذه مشهورة من كرامات الصحابة والتابعين والسلف الصالحين وهذا
تأثر كثيرا على المسيرة الاسلامية في بداية القرن الرابع عشر واخر تقعيدها تقيدا صحيحا - [00:19:00](#)
الكلام في هذا يطول وهذا موجز. طيب هل كل الصوفية في الطور الثالث كانوا هكذا؟ لا معاذ الله. الانصاف يقتضي غير هذا. كان
هنالك الطريقة السنوسية التي ولدت امثال عمر المختار رحمه الله تعالى ورفع درجته واعلى منزلته. والطريقة السنوسية يقول -

[00:19:20](#)
هي اقرب الطرق الى الكتاب والسنة. اذ كان محمد بن علي السنوسي رحمه الله تعالى متمسكا بالكتاب والسنة نابذا للبدع تبا الطريقة
السلفية السنية متأثرا بالشيوخ الامام محمد عبد الوهاب - [00:19:40](#)

وطريقته الاصلاحية وهذا معلوم. وتركت بصماتها على الطريقة السنوسية. الطريقة السنوسية يقولون هي افضل الطرق واقربها الى
الكتاب والسنة وهي طريقة جهادية وهذا هو المهم لان الصوفية على مدار يعني على مدار الطور الثالث كانت قضية الجهاد عندهم
ليست - [00:20:00](#)

ضعيفة بينما الطريقة الساموسية كانت طريقة جهادية رائعة وجليلة وعظيمة حدثتكم عنها في حلقة عمر المختار فلا اعيد آ الامام

شامل في بلاد داغستان وكان اماما كبيرا جاهد الروس ثلاثين عاما قبل الاتحاد السوفيتي - [00:20:20](#)

وقبل كذا في القرن اواخر القرن التاسع عشر والخيانات هي التي مكنت الروس من رقبته ونفوه فجاء الى المدينة توفي في بقيق غرق ودفن في اه توفي في المدينة ودفن في بقيق الغرق رحمه الله تعالى واحد المجاهدين كبار وكان نقشبنديا وطريق النقشبندية ايضا من الطرق التي يقل - [00:20:40](#)

وفيها البدع جدا يكثر فيها التصاق بكتاب الله جدا. ومن اورادهم قراءة خمسة اجزاء كل يوم. فهذه تطمئنك قليلا على هذه القضية وكان امام شامل من كبار المجاهدين الذين وقفوا في حلوق الروس طويلا جدا. وفي الجزائر والمغرب كانت هناك - [00:21:00](#) الطرق التي جاهدت الاستخرا ب الفرنسي ومن ما هو معلوم ايضا يطول الحديث عن هذه القضية. اذا ليست الصوفية كلهم كتلة واحدة لكن غلب عليه في الطور الاول النقاء والصفاء وفي الطور الثاني. اما الطور الثالث فغلبت عليهم البدع والبعد عن - [00:21:20](#) كتاب الله وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم. هذه كليمات سريعة عن التصوف سريعة جدا ايضا. قد يكون فيها شيء من التعميم اعذروني قد يكون في شيء من التقصير ايضا اعذروني لكن هذا ما وصلت اليه في قضية الصوفية والتصوف بسرعة لهم اعلام على - [00:21:40](#)

التاريخ مشهورون قلت لكم القرن الثاني والثالث من فيهم. اه كان ابو حامد الغزالي فيما بعد. اه كان مجموعة كبيرة من علماء القرن السادس والسابع والثامن ممن هم اقرب الى الصوفية في طورها الاول ويحبون - [00:22:00](#) اهلها الاوائل ويثنون عليهم جدا. من امثال عبد القادر الجيلاني واحمد الرفاعي والشيخ الاسلام النووي. رحمه الله تعالى. هذا النووي ما كان عنده طريقة مثل جيلان ورفاعي وجيلان من اكابر الائمة العظام. واثني عليه شيخ الاسلام جدا جدا في مجلد التصوف والسلوك مجلديه التصوف - [00:22:20](#)

من الفتاوى اه كان يقول قال سيدنا عبد القادر فاذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قال سيدنا عبد القادر لك ان تعرف منزلة عبد القادر الجيلاني عند الشيخ الاسلام ابن تيمية - [00:22:40](#)

وابن القيم والسبكي تقي الدين والائمة هؤلاء يثنون جدا على عبد القادر الجيلاني ويعظمونه وكان من الحنابلة المشهورين واحمد الرفاعي وكل الاشياء التي نسبت الى الطريق الرفاعية من الاكل الحيات والسيوف والنيران لا علاقة لاحمد الرفاعي بها - [00:22:50](#) بل كانت بعده بزمان بعد موتي بزمان طويل. هؤلاء المشايخ كانوا اقرب الى الطور الاول. منهم الى الطور الثاني والثالث وثالث لا شك من الطور الثالث وما فيه من بدع مغلفة. ومجموعة كبيرة مشايخ تقي الدين اه ان دقيق العيد - [00:23:10](#)

والحافظ العراقي حتى ابن حجر والسخاوي والسيوطي هؤلاء كلهم كانوا ليسوا ببعيدين عن التصوف لكن في اقرب هؤلاء تصوف العلماء اقرب الى الطور الاول. اما ما بعد القرن العاشر فيندر انا اقول ينذر ويقل جدا ان طالبا - [00:23:30](#)

لله تبارك وتعالى وللدار الآخرة انه لم يتصوف. فكان التصوف شائعا في كل العالم الاسلامي تقريبا. ولا يند من بلدان العالم الاسلامي الا القليل البعيد القاسي في اه في مكانه لا لم يصل اليه شيء من هذا والا - [00:23:50](#)

كان اكثر او الغالبية العظمى ممن يريد ان يسلك الطريق الى الله تبارك وتعالى ويصل الى مرضاته كان لا بد له ان يتصور لان هذا هو الواقع كان المشايخ كلهم تقريبا صوفية بعد القرن العاشر وفي القرن العاشر وما بعده وكان الحال هكذا. لذلك نحن - [00:24:10](#)

عندما تحدث عن الصوفية نتحدث عن كتلة هائلة ضخمة نعاشر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر كتلة ضخمة جدا بل نتحدث عن اغلب الاعم في بقاع العالم الاسلامي. اذا الطور الاول يمثلته وركنه وامامه الجنيد. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:24:30](#)

رحمه الله تعالى مثنيا عليه معظما قال كان الجنيد رضي الله عنه سيد الطائفة اي صوفيا سيد طائفة وكان امام هدى ومن احسنهم تأديبا وتعليما وتقويما فما ظنكم كلام شيخ الاسلام الذي خبر احوال السلف والخلف وقرأ طويلا في كتبهم وعندما - [00:24:50](#)

خرج بهذا الحكم كان حكما جليلا. واليك كلام الامام الذهبي يقول كان ممن اتقن العلم. ونطق بالحكمة تأله وتعبد واثني عليه جدا في السير رحمه الله تعالى. والامام ابن كثير اثني عليه في مواطن من كتابه - [00:25:20](#)

البداية والنهاية الامام ابن القيم اثني عليه في مواطن من كتابه المدارج مدارج السالكين. الامام السبكي في طبقات الشافعية ان

الجنيد كان شافعيًا الإمام السبكي في طبقات الشافعية اثنى عليه جدا وعظمه واورد غالب اخباره في صفحات كثيرة - [00:25:40](#)
الي ان شئت من الوقت لا يسمح بايراد غالب اخباره رحمه الله تعالى وهو من الائمة الكبار وائمة السلف بماذا امتاز؟ هذا الامام رحمه
الله عن سائر اه طائفته بل سائر علماء زمانه اه امتاز اولاً - [00:26:00](#)

بكثرة التعبد والزهد الحقيقي. ذاك ان الزهد الحقيقي يا اخوة لا يرتبط بالمال قلة وكثرة. انما ان يكون المال في يدك تتركه وقت ما
شئت وتحفظ به وقت ما شئت. اذا دعيت الى اعطائه اعطيت. وان امسكته في يدك الى وقت العطاء. هذا هو الزهد الحقيقي -

[00:26:20](#)

هذا ولو كان عنده مليارات فهو زاهد بهذا الاعتبار. وكان زاهدا عابدا. كان له كل يوم ثلاث مئة ركعة ثلاث مئة ركعة. كان يكثر من

قراءة القرآن العظيم. وكان يكثر من الذكر. هذا - [00:26:40](#)

هذه سماته تعبدية على انه كان له دكان يبيع فيه وهذا حال اكثر السلف. كانوا يمتهنون حرفة او يفتحون كان لبيع الثياب في الاكثر
الاعم. لان الثياب بعيدة عن كل ما يمكن ان يشغلهم فكانوا يفتحون الدكان. وكان هذا يفتح الدكان رحمه الله تعالى - [00:27:00](#)

يصلي في دكانه فان جاء احد باعه والا هو في صلاته. وكان يبيع الخبز لذلك لقب بالخزاز. الخزاز رحمه الله يبيع الخبز وهي الثياب

الفاخرة كان يبيعها للناس. في بغداد. وهذا يرد على كثير من صوفية القول الثاني - [00:27:20](#)

اكثر صوفية الطور الثالث لمن تركوا البيع والشراء والتجارة وتحصيل المال ورأوا ان هذا دنس وينبغي ان يبتعدوا عنه والا يتعلق به

ونحو ان في هذا مؤسفة. لذلك تردت احوال العالم الاسلامي جدا بسبب هذه النظرة. التي بعيدة عن فقه السلف - [00:27:40](#)

هو حال السلفي رضي الله تعالى عنهم. وكانت لله تعالى به عناية منذ صغره. عناية عجيبة في الحقيقة كيف كان وهو صبي عمره سبع

سنوات يلعب عند خاله السري السقطي. وعند خاله جماعة - [00:28:00](#)

ممن يتكلمون في الشكر جماعة من العباد والزهاد يتكلمون في الشكر وهذا يلعب صبي صغير فقال له يا الجنيد ما الشكر؟ وهو يلعب.

قال الا يعصى الله تعالى بنعمه. سبحانه الله سبع سنوات الا يعصى - [00:28:20](#)

الله تعالى بنعمه قال يا غلام اني اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. قال فما زلت ابكي على هذه مقولتي التي قالها لي خالي

سبحان الله يخاف ان يكون حظه من الله لسانه ونسأل الله السلامة والعافية وهذا حالنا اليوم حظنا - [00:28:40](#)

فهو يقول اخشى ان يكون حظك من الله لسانك. مقولة رائعة جدا. مقولة عظيمة جدا وجليلة. فكان عالما رحمه الله تعالى درس على

ابي عبيد القاسم بن سلام وهو احد ائمة السلف الكبار له اقوال في العقيدة وغيرها. ودرس على ابي ثور - [00:29:00](#)

قلبي تلميذي الامام ابي حنيفة ومشهور ابو ثور وله اقوال في الفقه متعددة مشهورة جدا ابو ثور الكلبي وآ ابي عبيد القاسم بن

سلمان درس عليهما. ودرس ايضا على بشر الحافي والسري سقطي خاله. درس - [00:29:20](#)

علم الذكر التعبد والزهد. وافتى وهو ابن عشرين سنة. وهذا يقل ان يفتي الانسان وهو عمره عشرون سنة. هذا يدل على علمه. يقول

الخلدي الخلدي احد تلاميذه يقول ما رأيت من مشايخنا من اجتمع له علم وحال مثل الجنيت. كان له علم غزير وحال - [00:29:40](#)

خطيرة حال يعني حاله في التعبد والزهد الصلاح. اذا رأيت علمه رجحته على واذا رأيت حاله رجحته على علمه. يعني كان العلم

والحال عنده مقترنين. بعضهما بعد. وهذا هو المطلوب في العلماء والمشايخ. لان العالم ايها الاخوة الكرام اذا قل ذكره وضعفت عبادته -

[00:30:10](#)

قل يقينه وايمانه خفيف عليه. خفيف عليه ان يصير عالم سوء. او على الاقل ان لا يصبح لكلامه طعم ولا اوقى وان الشيخ اذا عظم

صلاحه وكثرت عبادته وقل علمه وزاد جهله خيف عليه من الشطح - [00:30:40](#)

جهلي واستدراج الشيطان له. الافضل والاجمل والاحسن يجتمع الاثنان للانسان. جمال الذكر وحلاوة المناجاة وجميل القرب من الله

تبارك وتعالى مع العلم والفهم ولذلك كان الجنيد متميزا جدا اقترابه من الكتاب - [00:31:00](#)

والسنة فيقول فيما يقول رحمه الله تعالى يقول علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. اسمعوا هذا من اهم الكلمات وهي التي فرط فيها اكثر

اهل الطور الثالث. علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. من لم يحفظ - [00:31:20](#)

ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا يقتدى به. كلام رائع. ويقول قرأت على تفقّهت على مذهب اصحاب الحديث كابي عبيد وابي ثور. واخذت عن السرية السقطي وبشر الحافي. وذلك من فضل الله تعالى عليه. وذلك سبب فلاح - [00:31:40](#)

علمنا مضبوط بالكتاب والسنة. مرة ثانية اعادها من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث ولم يتفقه فلا عبرة به سبحانه الله كلام رائع وجليل وقوي وهو الكلام الصحيح وهو الكلام الصحيح. ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى ناقلا عنه يقول - [00:32:10](#)

يرد علي خاطر. اسمعوا يا اخوان هذا خاطر كم افسد على عباد وزهاد حياتهم. لانه اذا كان خاطرا شيطانيا ولم بالكتاب والسنة ضيع عليهم شيئا كثيرا ربما ضيع عليهم سلوكهم الصحيح الصافي. يقول ربما يرد علي - [00:32:30](#)

فلا اقبله الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة. هذا كلام جليل. ربما يرد علي الخاطب فلا اقبله الا بشاهدي عدل من الكتاب والسنة. ويقول الطريق الى الله تعالى مسدود على - [00:32:50](#)

خلقه الا على المقتفين اثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. كلام جليل. ثم قرأ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا. وكان خاله يدعو له - [00:33:10](#)

يقول له جعلك الله صاحب حديث صوفيا ولا جعلك صوفيا صاحب حديث. يعني ايش؟ يعني تبدأ بالحديث وتكون صاحب حديث على انه قلما روى كما قال الامام الذهبي. روى حديثين او ثلاثة احاديث فقط ثم تفرغ للزهد - [00:33:30](#)

بدأ ما تفرغ لرواية الحديث على انه سمع الحديث سمع كثيرا من الحديث لكن ما روى هو بنفسه ما روى الا حديثين او ثلاثة كانت له اقوال جليلة سئل مرة عن الحكايات. يقول يريدون يحبون الحكايات. ما فائدة الحكايات المريدين - [00:33:50](#)

وكان مشهورا بحسن الجواب والذكاء الجليل العجيب. فقال الحكايات جنود من جنود الله تعالى قوي بها قلوب المريدين. والمريد الصلاح صوفي يريد ان يريد الله تعالى والدار الآخرة. قالوا هل من شاهد؟ اعطنا شاهدا من كتاب الله. او - [00:34:10](#)

سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. فاجاب على البديهة سريعا وكلا نقصه عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك يا سلام. كلام جميل. جميل. فالقصص القرآني من فوائد القصص القرآنية تثبت النبي صلى الله تعالى - [00:34:30](#)

عليه وسلم. وايضا سئل عن الاخلاص. ما هو الاخلاص؟ قال وسر بين الله وعبده. لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله. هذا بينك وبين الله تعالى ما احد - [00:34:50](#)

تعلمون والشاهد على هذا ان لا يعلمه ملك فيكتبه. ان الملائكة وهذا حديث صحيح. تأتي يوم القيامة الى الله تعالى بصحف مختمة وفي العباد وما فعلوا فيقول الله تعالى لهم اقبلوا هذه والقوا تلك. ردوها قالوا يا رب - [00:35:10](#)

والله ما علمنا الا خيرا ما علمنا الا خيرا. قال الملائكة ما تعرف ما في الداخل. تكتب بحسب الظاهر. قال ان هذا عمل لغير واني لا اقبل من العمل الا ما كان خالصا لوجهه. الله اكبر. اذا هذا الاخلاص. سئل عن الحياء. قال رؤية - [00:35:30](#)

ورؤية التقصير. فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء. سبحانه الله العظيم. رؤية الاباء رؤية النعم الاله طيب كيف النعم تشمل وتحيط بك من جميع النواحي وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. رؤية الاله ورؤية التقصير كم نحن قد - [00:35:50](#)

قصرنا في جنب الله تعالى فتتولد بينهما حالة تسمى الحياء الحياء من الله تعالى. يستحي الانسان من الله تعالى. سئل عن الصبر قال الصبر تجرع المرارة بغير تعبيس. الله! يعني ايه الرضا بالقضاء؟ الرضا - [00:36:10](#)

قضاء هذا الصبر لان الصابر الحقيقي هو الذي تمر عليه الاحوال الصعبة وهو راض ممكن امره الى الله تبارك وتعالى. هذا هو الرضا هذا هو الصبر الصحيح. من غير تعبيس. لان في التعبيس شيئا من الاعتراض على القضاء - [00:36:30](#)

سئل عن المروءة. قال المروءة احتمال زلل الاخوان. هذا كلام جليل. ما من احد الا ويخطئ عليه اخر. لكن اذا احتملت زلل اخوانك فلم تفسد العلاقة بينك وبينهم هذا كان من المروءة. وسئل عن المروءة - [00:36:50](#)

ايضا فقال بذل الندي وكف الادي. كف الادي وبذل الندي المعروف اعطاء المعروف من المالي والملاقة الحسنة وغير العلم الى اخره. وسئل عن القرب. سؤالا مهما جدا عن قرب من الله تعالى كيف يكون - [00:37:10](#)

قال قرب بلا طلاق. هو قريب بلا طلاق. بعيد بلا افتراق. وهذا مهم جدا نفهمه يعني يرد على اهل الوحدة والاتحاد اهل الطور الثاني

اواخر الطور الثاني والطور الثالث. مما اشتهروا بالحلول والاتحاد نسأل الله السلامة والعافية - [00:37:30](#)

ان الله يحل في خلقه وهذه الطوام والبلايا؟ قال قريب بلا التقاء بعيد بلا افتراق. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. وعلى ذلك كان كلامه رحمه الله تعالى. بليغا جدا في الكلام - [00:37:50](#)
وكان آآ سريع الجواب متقنه سديده رحمه الله تعالى. اما وفاته فكانت شيئا جليلا ابتداء في قراءة القرآن وختمه وابتداء في قراءة البقرة الى وصل سبعين اية ثم توفي في - [00:38:17](#)

يوم الجمعة رحمه الله تعالى. وكان بجواره الجريري احد تلاميذه. قال ارفق بنفسك يا ابا القاسم قراءة مطولة. قال وهل رأيت احدا احوج اليه مني في هذه الساعة احوج الى كثرة قراءة القرآن في هذه الساعة مني وانا وهو ذا تطوى صحيفتي. صحيفتي تطوى الان صحيفة الحسنات والسيئات تطوى - [00:38:37](#)

ويصعد الملك ويوسد الانسان في التراب. هو بحاجة الى ان يعمل شيئا. قال هو ذا تطوى صحيفتي وهل رأيت احدا احوج مني اليه في هذه الساعة هذا هو الساعة والى قرب وفاته كان يكثر من الصلاة رحمه الله تعالى. قالوا حتى قارب - [00:39:07](#)
والخروج وهو يصلي جالسا رحمه الله تعالى ورضي عنه. ورآه من الطرائف انه رآه تلميذه الخلد. والخلد خلد نسبة الى رحبة في بغداد تسمى رحبة الخلد. ينسب اليها الخلد. ما كان ما هي نسبة لك نسبة - [00:39:27](#)

والى رحبة الى مكان في بغداد وكان من تلاميذه المقربين. فقال يا ابا القاسم ما فعل الله بك؟ فايش قال؟ قال طاحت تلك العبارات وغابت تلك الاشارات. وفنيت تلك العلوم ونفدت - [00:39:47](#)

تلك الرسوم الله اكبر. وما نفعا الا ركيعات ركعناها في السحر. هذا الذي نفعا سمعتم؟ قال طاحت تلك العبارات الجليلة مروءة الاخلاص الصبر اليقين آآ كله هذا ذهب. طاحت تلك العبارات - [00:40:07](#)
وغابت تلك الاشارات والاشارات هو كلام الصوفية اللي هي الاشارات آآ جليلة وجميلة خاصة الاول كان كلامه رائقا وجيدا جدا. طاحت تلك العبارات وغابت تلك الاشارات. وفنيت تلك العلوم كلها العلوم جليلة - [00:40:27](#)

كانت عندهم ونفدت تلك الرسوم الحدود والتعريفات وكذا. وما نفعا الا ركيعات ركعناها في الساحة الله اكبر. وهذا يدل يا اخوة على جميل وفضل التعبد المحض وخاصة في اوقات السحر. لا نخلي يا اخوة لا نخلي احاول - [00:40:47](#)
نقول واقول لكم هذا وانا اول المقصرين لكن نقول نقوم قبل الفجر ولو بنصف ساعة ربع ساعة عشرين دقيقة خصم تعقد الحياة الان وصعوبة النوم من المتأخر يعني اصبح القضية صعبة على نفوسنا لكن نقوم ولو قبل الفجر بعشرين دقيقة. نذكر الله تعالى نصلي ما تيسر نذكر الله تعالى ندعوه - [00:41:07](#)

ولو في عشرين دقيقة فهذا خير كبير. هذه وفاة ابي القاسم الجنيد رحمه الله تعالى. اثره اثروا في الحقيقة على من جاء بعده كان اثرا جليلا عظيما. قلت لكم كان احد اركان الطور الاول بل كان اعظم ركن فيه. وفي الحقيقة - [00:41:27](#)
ما خلف بعده في مجموعه مثله. حتى ان الذهبي رحمه الله تعالى لما ترجم له قال رحمة الله تعالى على الجنيد. ومن مثل الجنيد في علمه وحاله. ومن مثل جنيد؟ في علمه وحاله. فهو لم يخلف بعده في مجموعه مثله. رحمه الله تعالى - [00:41:47](#)

توفي سنة ثمانى وتسعين ومائتين على قرب رأس القرن الرابع. فهو قد مات عاش ومات في القرن الثالث الهجري رحمه الله تعالى اثره على من بعده كان عظيما. اذ كان قد قوم مسيرة الزهد - [00:42:07](#)
التي ورثوها من التابعين وتابعيهم. كانت تركة عظيمة من الاقوال والافعال. لكن ابتدأت بدأ يختلط بها شيء ما هو هذا الشيء الذي ابتداء يختلط بها؟ خذ لكم تطور اول كان اقرب الى الصفاء والنقالة لكن ليس معنى هذا انه صافي مئة بالمئة؟ لا يعني مثلا -

[00:42:27](#)

ظهرت دعوات العزلة ظهرت دعوات العزلة. هنا جنيد في الحقيقة ما مانع هذا ولا رده لكن يده وضبطه هذا هو المهم لان العزلة يا اخوة ليست كلها شرا. العزلة ينبغي ان يكون للعبد اوقات يعتزل بها. يعتزل ولو ساعة في - [00:42:47](#)
يعتزل بنفسه متى يقضي ورده؟ متى يقرأ قرآنه؟ متى يقرأ اذكاره؟ متى يقرأ الكتب التي ينبغي ان يقرأها يقرأها في وقت العزلة ما

ينبغي ينبغي ان يكون له ساعة في اليوم والليل يعتزل بها الناس فالعزلة كانت بلا ضوابط في الحقيقة - 00:43:07

قبل زمان الجنيد هو لما جاء ضبطها وقتنها وجعل لها التقييدات المطلوبة وهكذا في كثير مما صنع وهذا من اعظم الاثار التي خلفها

انه ضبط الامور لان القضية اذا تركت الاذواق والمواجد يعني ما يجده الصوفية من اذواقهم وكذا - 00:43:27

يضيع تضيع الشريعة تماما ان يكون الانسان يكون له ذوق وكل انسان يكون له طريقة كل انسان يكون له حالة وهذا يضيع الشرع

المطهر. من ينبغي ان يقيد ذلك كله - 00:43:47

بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. ولا ادعي انا الان ان حال الجنيد كان كله صحيحا؟ لا. كان له بعض الشطحات. لكنها قليلة

كرامات جليلة عظيمة. ارجعوا لتفسير سيرته وتطويلة طويلة. لكن من اعظم اثاره انه قيد هذه الاحوال - 00:43:57

ربطها واعادها وردھا الى الصدر الاول. وهذا جميل يعني مثال سئل عن قوم قالوا التكاليف وهؤلاء طائفة من اوائل الباطنية. الباطنية

هؤلاء كانوا من اسوأ الاثار في المجتمع الاسلامي. ذلك انهم - 00:44:17

هل يظهرون الاسلام ويبطنون الزندقة والكفر؟ فكانوا يدعون انهم اذا وصلوا الى حال عظيمة مع الله تبارك تعدم الذكر والتعبد والزهد

والصلاح والصلاة تسقط عنهم التكاليف. وانهم وصلوا وصلوا الى الله تعالى - 00:44:37

وهذه طائفة مشهورة كانت في التاريخ التي تقوم بسقوط التكاليف وهذا الذي جعل بعض العلماء من المستشرقين وغيرهم يربط

الصوفية بالبرهامي صوفية بالبرهامية في بعض احوالها يقول ان البراهم الهنود كانوا يدعون سقوط التكاليف اذا وصلوا الى حال

محددة. فقال جنيد ماذا؟ قال - 00:44:57

رائعة. قال نعم وصلوا لكن الى سقر الى جهنم. يعني ما يقول هذا كافر. ما في كلام. اذا قال الانسان هذا يكفر ويخرج ملة باجتماع

المسلمين لانها لان اذا لم نقل هذا تضيع الشريعة. تضيع الشريعة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين. قال نعم وصلوا - 00:45:17

صحيح لكن وصلوا الى سقر الى جهنم لان هؤلاء استدرجهم الشيطان ان كانوا مخلصين فاستدرجوا الشيطان استدرجا بعيدا جدا

وضلوا ضلالا بعيدا وان كانوا غير ذلك من باطنية الزنادقة فقطع عليهم الطريق. فعلا تعانيم الجنيد قطعت الطريق طويلا على الباطن -

00:45:37

نية الزنادقة الذين في الطور الثالث اسمعوا يا اخوان في الطور الثالث اشتبكت حركتهم بحركة التشيع وحركة التصوف.

انتبهوا ثلاثي هذا. الباطنية والتشيع والتصوف ارتبط هذا الثلاثي في الطور - 00:45:57

بعد القرن او القرن العاشر وبعده ابتدأ الارتباط معا في صورة مريبة. في الحقيقة في بعض الاحوال وقد لا تكون مقصودة لكن الزنادق

استغلوا الشيعة واستغلوا المتصوفة ودخلوا فيهما بقوة. ولانا لا نكاد نفهم كثيرا من الاقوال في التاريخ الصوفي الى - 00:46:17

فهمنا قضية الباطنية ودخلوها معهم في بعض الاحوال. اذا من اعظم ما خلف الجنيد رحمه الله تعالى قطعه الطريق على الباطنية

الزنادقة واعادته الاحوال وربطها بالكتاب والسنة. وهذا من اعظم الاثار التي يذكر فيشكر عليها. رحمه الله تعالى - 00:46:37

دخلنا في بعض التلاميذ لا نكاد نعرف شيئا عن حال اهله واولاده وهذا غريب. ما ذكر التاريخ شيئا عن حاله مع اهله واولاده كان له

اهل واولاد الله اعلم في الكتب التي درست سيرته وحاله وما بينت شيئا من هذا ما بينت شيئا من هذا كانت حاله - 00:46:57

ووسطى معتدلة من الناحية المالية ما اشتكى من الفقر كما اشتكى كثير من الصوفية من الفقر بل كان يعمل ويجتهد ويكسب ويبقي

نفسه شرد السؤال وذله. هذه كانت مقدمة موجزة عن التصوف وحال الجنيد رحمه الله تعالى. ارجعوا الى سيرته في طبقات شافعية

كبرى - 00:47:17

لانتاج الدين السبكي وارجعوا الي في البداية والنهاية لابن كثير وفي التاريخ الاسلامي وسير اعلام النبلاء للحافظ الذهبي هذه من

اعظم وتاريخ بغداد للحافظ البغدادي هذه من اعظم مصادر سيرة الجنيد رحمه الله تعالى ورفع درجته - 00:47:37

والحقنا به في الصالحين هذا والله تعالى اعلم واحكم. وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله

رب العالمين وجزاكم الله خيرا والى اللقاء ان شاء الله تعالى في الاسبوع القادم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:47:57